وكان جعفر أول من عقر بعيرا في الإسلام ولما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

أقسمت يا نفس لتنزلنه • ما لي أراك تكرهين الجنة
لتنزلن أو لتكرهنه • إن أجلب الناس وشدوا الرنه
قد طال ما قد كنت مطمئنة • هل أنت إلا نطفة في شنه

وقال أيضا

يا نفس إن لا تقتلي تموتي • هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت • إن تفعلي فعلهما هديت

يعني صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فإنك قد لقيت أيامك هذه ما لقيت فأخذه من يده ثم انتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا أنت قال ما أنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه قد كان في عبد الله ابن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا إلي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله

ما يكرهون ثم قال
خذها عبد الله بن رواحة

فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وذكر ابن هشام أن جعفرا أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال إن رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه بنصفين وذكر ابن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالمدينة لما أصيبوا قبل أن يأتيه نعيهم مر علي جعفر بن أبي طالب يطير في الملائكة كما يطيرون له جناحان قال وقدم يعلى بن منية على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر أهل مؤتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرتك قال فأخبرني يا رسول الله فأخبره صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه لهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وإن أمرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله رفع لي الأرض حتى رأيت معتركهم وحدثت أسماء بنت عميس امرأة جعفر قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتيني ببني جعفر وقد كنت غسلتهم ودهنتهم ونظفتهم قالت فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت بأبي أنت يا رسول الله ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقمت أصيح واجتمع إلي النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم وقالت عائشة رضي الله عنها لما أتى نعي جعفر عرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن

Copyright King Saud University